قـــسم علوم الاعــلام و الاتصال

مـــقياس البـــرمجة التلفـــزيونية

السنة الأولى ماستر تخصص إعلام إذاعي و تلفزيوني

الدكـتـــــورة دليــلة غـــروبة

المحاضرة الرابعة: البرمجة في الجزائر و الدول العربية

ما يلاحظ في الساحة السمعية البصرية الجزائرية و العربية، هو انتماء أغلب الفضائيات للقطاع الخاص و ذلك بسبب الثورة التكنولوجية الهائلة و المتاحة و تراجع الاحتكار العمومي بدرجة كبيرة

و يلاحظ أيضا أن عدد القنوات المتخصصة يفوق القنوات الجامعة و يتجه صوب مشارب كثيرة: الأطفال، السينما، الموسيقى، الأخبار، الدين، و غيرها

و كغيرها من المؤسسات الخدماتية تهدف مصالح الانتاج لتحقيق الربح المادي ، لكن ذلك يكون في غالب الأحيان على حساب الذوق الرفيع و القيم و الابداع الفني.

و نلاحظ أن القنوات الجامعة في الجزائر أو في الدول العربية تبث على مدار اليوم في أغلبها، إلا أنها تعمل على إعادة المحتوى خلال الليل أو في الصباح الباكر لانعدام أو لقلة نسب المشاهدة.

تركز أغلب القنوات التلفزيونية العربية و الجزائرية على تنويع المحتوى و التكيف مع الدورات البرمجية التي عادة ما تقسم إلى ثلاث، العادية و الرمضانية و الصيفية مع تركيز كبير على المسلسلات و الأعمال الدرامية في شهر رمضان لما يتسم به هذا الشهر الفضيل من تغير كبير في العادات الاستهلاكية للجمهور العربي عموما و الجزائري على وجه الخصوص.

و تخص باقي الدورات ببرامج الأطفال و البرامج الثقافية و برامج المرأة و العلوم و الرياضة و غيرها.

كما أنها (القنوات الجامعة) تركز على برامج التسلية و الترفيه لطبيعة الجمهور المتعطش لها كبرامج تلفزيون الواقع و المنوعات.

و يلاحظ أن هناك اعتماد كبير على المنتجات المصرية و التركية إلى جانب المنتجات المحلية لكل قنة تلفزيونية على حدى.

و إلى جانب الدورات الثلاث الأساسية تعتمد القنوات على دورات مناسباتية قد تكون متوقعة كما في الأعياد الدينية و الوطنية أو غير متوقعة كما في الوفيات أو الكوارث الطبيعية

و تجدر الاشارة إلى أن أغلب القنوات العربية لا تقوم بدراسات ميدانية جادة لخصائص الجمهور المستهدف و متطلباته و ذوقه و حاجاته و البرامج التي تستهويه و تستقطبه و تشده

و تعد تقنية البرمجة بالمحاكاة هي الأكثر رواجا لأن مضامين العديد من البرامج تتشابه في شكلها و مضمونها من قناة لأخرى كبرنامج الاتجاه المعاكس على قناة الجزيرة لمقدمه فيصل القاسم الذي استنسخت منه عشرات البرامج الحوارية المماثلة بأغلب القنوات العربية.

إلا أن ما يواجه البرمجة ضمن القنوات العربية على العموم هو تنوع الجمهور المستهدف تنوعا كبيرا لا تتماشى من حيث البعد الجغرافي و الفارق الزمني و الشبكات البرامجية.

إن العديد من القنوات التلفزيونية لا تتوفر على إدارة في البرمجة، و إذا توفرت عليها فتبقى بمعزل عن التخطيط للإنتاج و الإنتاج المشترك .

و هذا يعني أن معظم القنوات العربية لم تدرك أن البرمجة هي عمل جماعي بامتياز تشترك فيه إلى جانب الإدارة المكلفة، إدارة الإنتاج و الأخبار و الإدارة التجارية و إدارة العلاقات الخارجية، و مجموعة قياس نسب المشاهدة و المنافسة.

تمرين رقم 04

كيف تعوض القنوات التلفزيونية عموما و مصالح البرمجة بها خصوصا، افتقارها للتفاعلية و توفر المضمون في كل وقت، و التي تميزان وسائل الإعلام الجديد لا سيما مواقع تبادل المحتوى كاليوتوب و مواقع التواصل الاجتماعي كالفايسبوك